باشتغالهم عن الهزل الى وصفهم بالخشوع في الصلاه اتبعه الموصف بالاعراض
عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الانفس الذين هما قاعدتا بنا التكليف
الزكاه اسم مشترك بين عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرجه المزكي من النصاب
الى الفقير والمعنى فعل المزكي الذي هو التزكيه وهو الذي اراده الله فجعل المزكين
فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل
ويقال لمحدثه فاعل تقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل وللمزكي
فاعل التزكيه وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه انك تقول في جميع الحوادث
من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله او بعض الخلق ولم يمتنع الزكاه الداله على العين
ان يتعلق بها فاعلون لخروجها من صحة ان يتناولها الفاعل ولكن لان الخلق
ليسوا بفاعليها وقد انشد لاميه بن ابي الصلت ؎
؎ المطعمون الطعام في السنة الازمه والفاعلون للزكوات
ويجوز ان يراد بالزكاه العين ويقدر مضاف محذوف وهو الادا وحمل البيت على
هذا اصح لانها فيه مجموعة على ازواجهم في موضع الحال اي الا والين على ازواجهم
او قوامين عليهن من قولك كان فلان على فلانه فمات عنها فخلف عليها فلان
ونظيره كان زياد على البصره اي واليا عليها ومنه قولهم فلانه تحت فلان
ومن ثم سميت المراة فراشا والمعنى انهم لفروجهم حافظون في كافة الاحوال
الا في حال تزوجهم او تسريهم او تعلق على بمحذوف يدل عليه غير ملومين كانه

قيل يلامون الا على ازواجهم اي يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم
فانهم غير ملومين عليه او يجعله صله لحافظين من قولك احفظ علي
عنان فرسي على تضمينه معنى النفي كما ضمن قولهم نشدتك بالله الا فعلت بمعنى
ما طلبت منك الا فعلك الا على ازواجهم فان قلت هل فيه
دليل على تحريم المتعه قلت لا لان المنكوحه نكاح المتعه من
جمله الازواج اذا صح النكاح وقرى لاماناتهم سمي الشي الموتمن عليه والمعاهد
عليه امانة وعهدا ومنه قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها وقال وتخونوا اماناتكم وانما تودى العيون لا المعاني ويخان الموتمن
عليه لا الامانه في نفسها والراعي القايم على الشي بحفظ واصلاح كراعي
الغنم وراعي الرعيه ويقال من راعي هذا الشي اي متوليه وصاحبه
ويحتمل العموم في كل ما ايتمنوا عليه وعوهدوا من جهة الله عز وجل ومن
جهه الخلق والخصوص فيما حملوه من امانات الناس وعهودهم وقرى
على صلاتهم فان قلت كيف كرر ذكر الصلوه اولا واخرا قلت
هما ذكران مختلفان فليس بتكرير وصفوا اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا
بالمحافظه عليها وذلك ان لا يسهوا عنها ويودوها في اوقاتها ويقيموا
اركانها ويوكلوا نفوسهم بالاهتمام بها وبما ينبغي ان يتم به اوصافها وايضا
وحدت اولا لنفاد الخشوع في جنس الصلاه اي صلاة كانت وجمعت اخرا ليعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)